

محاضرات وكلمات توجيهية

تم تحميل هذه المادة من موقع:

الأستاذ الدكتور سليمان بن قاسم العيد

<http://fac.ksu.edu.sa/saleid1>

بسم الله الرحمن الرحيم

قسوة القلوب

أسبابها وعلاجها

معنى قسوة القلب :

من (ق س و) قَسَا قلبه غلظ واشتد يقسو قَسَاءً بالفتح والمد و قَسُوَّةً و قَسَاوَةً أيضا ، جاء في اللسان قال أبو إسحق في قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك تأويل قست في اللغة غلظت وبيست ، فتأويل القسوة في القلب ذهاب اللين والرحمة والخشوع منه و قسا قلبه قسوة و قساوة و قساء بالفتح والمد وهو غلظ القلب وشدته .

قال ابن القيم : وأما القسوة فيبس في القلب يمنع من الانفعال، وغلظة تمنعه من التأثير بالنوازل، فلا يتأثر لغلظته وقساوته لا لصبره واحتماله .

وقوة القلب المحموده غير قسوته المذمومة فانه ينبغي أن يكون قويا من غير عنف ولينا من غير ضعف وفي الأثر القلوب آنية الله في أرضه فأحبها الى الله أصلبها وارقها وأصفها. س

ما هو القلب القاسي :

القلب القاسي هو: الذي لا يخضع للحق ولا يخشع أمامه.

الذي لا تؤثر فيه النصيحة أو التحذير.

الذي لا تؤثر فيه المشاهد التي تدعو للرفقة، كتأوه المظلوم، أو شكوى اليتيم، أو عجز الضعيف، فيتصرف أمامها كمن لم ير ولم يسمع.

آثار قسوة القلب

١ - علامة الشقاء .

٢ - يكون صاحبه أخط من البهائم ، ويكون مآله إلى جهنم .

٣ - ذم الله لأصحاب القلوب القاسية المنافية للخشوع في غير موضع.

٤ - البعد من الله.

٥ - القسوة تحريف الكلم عن مواضعه .

٦ - نسيان المأمور وارتكاب المحذور.

أنواع القلوب

قسم ابن القيم القلوب إلى ثلاثة : -

- ١ - قلب قاس غليظ بمنزلة اليد اليابسة.
- ٢ - وقلب مائع رقيق جدا ، وهو بمنزلة الماء وكلاهما ناقص .
- ٣ - القلب الرقيق الصافي الصلب.

وقد ذكر سبحانه أنواع القلوب في قوله : { ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم } .

أسباب قسوة القلب

- ١ الإكثار من الكلام بغير ذكر الله (سبحانه وتعالى).
- ٢ أكل الحرام ، فإن المطعم الخبيث يغذي تغذية خبيثة .
- ٣ فعل المعاصي ، فإن المعاصي تؤثر في القلوب وتمرضها.
- ٤ استماع مالا يجوز استماعه من الكلام المحرم.
- ٥ المنظر المحرم.
- ٦ كثرة الأكل.
- ٧ الإعراض عن قبول الحق بعد معرفته له.
- ٨ الإفراط في الممازحة
- ٩ طول الأمل ونسيان بغتة الموت .
- ١٠ - الغفلة عن ذكر الله عز وجل وشكره والثناء عليه .
- ١١ - التهاون في أداء الصلاة وعدم احترام مواقيتها وأركانها ووجباتها وسننها .
- ١٢ - عدم الخشوع في الصلاة .
- ١٣ - عدم التورع في الشبهات .
- ١٤ - كثرة مجالسة الأغنياء من أهل الدنيا .
- ١٥ - الجرأة على محارم الله عز وجل والتساهل في إتيان الذنوب مع الاعتماد على العفو والمغفرة وسعة الرحمة .

- ١٦ - الغلظة والفضاظة في التعامل مع الآخرين .
- ١٧ - قراءة الكتب والقصص والأشعار التي تدعو الإلحاد والكفر ، أو ممارسة الجنس والشذوذ دون قيد أو ضابط .
- ١٨ - الاستهانة بالصغائر .

علاج قسوة القلب

- ١ - الإقبال على الله وتلاوة كتابه العزيز وتدبره.
- ٢ - الإكثار من ذكر الله تعالى .
- ٣ - تعلم العلم الشرعي من القرآن والسنة.
- ٤ - مجالسة الصالحين ومخالطتهم والافتداء بهم .
- ٥ - الاستماع إلى المواعظ والتذكير بجد والمحافظة على صلاة الجمعة والجماعة.
- ٦ - النظر والتفكير في مخلوقات الله وما فيها من الحكم .
- ٧ - النظر في عواقب الظلمة والمفسدين وما أحل بهم من العقوبات.
- ٨ - تذكر الموت والموتى.
- ٩ - زيارة المرضى ومواساتهم .
- ١٠ - مسح رأس اليتيم .
- ١١ - استماع المواعظ ، فالموعظة تلين القلوب القاسية.
- ١٢ - قيام الليل والحرص على ذلك.
- ١٣ - التواضع وحسن الخلق.
- ١٤ - الأكثار من أداء النوافل.
- ١٥ - الزهد بالدنيا، والإعراض عنها، وأخذ الكفاية من متاعها.
- ١٦ - حفظ الجوارح مما يغضب الله.
- ١٧ - الكسب الحلال.
- ١٨ - تذكر الجنة ونعيمها.
- ١٩ - تذكر النار وجحيمها وسعيرها.
- ٢٠ - مراقبة الله في السر والعلن.